اللقاء المفتوح السابع عشر



لفضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

اللقاء المفتوح السابع عشر

لفضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: ما حكم حضور الاحتفالات التي لا تخلو من منكرات؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثير.

أما بعد:

أولاً: واجب المسلم إذا رأى منكراً أن ينكر؛ لأن هذا أمرٌ افترضه الله عليه، والله جل وعلا فضل هذه الأمة على الأمم السابقة بكونهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله جل وعلا يقول: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله المؤمنين ألا يقروا المنكر يبن ظهرانيهم حتى لا يعمهم الله بعقاب)، وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي سعيدٍ الخدري أن النبي ﷺ قال: (**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده**) (**من**) اسم شرط جازم، وهي من أبلغ صيغ العموم، (**منكرا**) هنا نكرة، فتعم كل المنكرات، فلا يستثنى من ذلك شيءٌ دون شيء، ولا من شخص دون شخص، ولا من جماعة دون جماعة، ولا من فئة دون فئة، ولا في بلد دون بلد.

فمن رأى منكرا (**فليغيره بيده**) والفاء هنا رابطة لجواب الشرط.

قوله: (**فليغيره**) هذا دليل الوجوب، وأن تغيير المنكر واجب إذا وجد إلى ذلك سبيلا.

فإن لم يقدر على تغيير المنكر باليد وجب عليه تغيره باللسان؛ لقوله ﷺ: (**فإن لم يستطع فبلسانه**) فيبين أن هذا منكر ويوضح ذلك ويرشد ويعلم، فقد بعثت الرسل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فإن لم يستطع أن ينكر بلسانه فلينكر ذلك بقلبه، ولكن لا يعني هذا أنه يبقى بين ظهراني المنكرات ويقول: أنا منكرٌ بقلبي! فهذا لا أصل له، ولم يقله أحدٌ من العلماء، ما لم يكن مكرهاً على البقاء، فإذا كان مكرهاً على البقاء فإن هذا ينكر بقلبه ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾، وأما إذا لم يكن مكرهاً على البقاء فإنه يجب عليه مفارقة المكان؛ لأن هذا موطن يعصى الله فيه وأنت عاجز عن إزالة هذه المعصية؛ فوجب عليك مفارقة هذا المكان.

ولم يقل أحد من العلماء بأن الرجل يبقى بين ظهراني أهل الخمور وأهل الفسق وأهل القمار وأهل الضلال والمستهزئين بدين الله أو بأهل العلم والدين ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر؛ لأنه ينكر بقلبه وهو قادر على مفارقة هذا المكان! فهذا أمرٌ لا أصل له ولم تأت به

شريعة! فيجب عليه مفارقةُ هذا المكان وإلا كان منهم، كما قال الله جل وعلا: ﴿**وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم**﴾ فقعوده يفيد الرضا، فلو لم يكن راضياً لفارقهم، فلو كانوا يسبونه لم يجالسهم، أما حين يعصون الله فلا يبالي!

وإذا لم يفارق هذا المكان فمتى يُعرف أن هذا مكان باطل؟!

وإذا لم يفارق هذا المكان فإن الناس يظنون أنه من الذين يفعلون ويمارسون هذه القاذورات! فيكون محسوباً عليهم ولا يكون محسوباً على الأخيار!

فالرجل الذي يرتاد يومياً بنوك الربا ويضع الكرسي ويتحدث مع الموظفين – ولو كان لا يرابي، فهذا معقل من معاقل الحرب على الله وعلى الرسول ﷺ! –؛ يظن الناس أنه يأكل الربا.

وإذا لم يظن الناس هذا؛ فأنت تهون أمره على الناس وأنه لا بأس به.

وإذا لم يكن هذا، فلو كان عندك غيرة لما جلست في بؤر الفساد وعند أهل الفساد! فمن عنده غيرة يحترق قلبه ويكاد يموت ويذوب حين يرى المنكرات! فكيف بالبقاء بين ظهرانيهم والتحدث معهم؟!

ثانيًا: الذين يذهبون إلى الاحتفالات التي لا تخلو من منكرات وهم غير قادرين على التغيير، فإنهم لا يحظرون هذه الاحتفالات ويُعفى عنهم، ولو كانت الدعوة واجبة كوليمة عرس ونحو ذلك؛ فإن هذا يكون فيه رخصة، كما صنع أبو أيوب وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، فأبو أيوب دُعي إلى وليمة، وحين رأى محرماً في البيت رجع ولم يطعم، رواه البخاري في صحيحه معلقا.

وهذا واجب أهل العلم والإيمان والدين، وهؤلاء هم الذي يُوثق بعلمهم ويُوثق بفتاويهم ويُوثق بدينهم؛ لأنهم يأمرون وينهون.

وعلى هذا: فإذا لم يفعل هذا كان عاصياً، بشرط تحقق وجود المنكر؛ لأنه قد يرد شيء مختلف فيه، فيقول رجل بأنه منكر، والآخر لا يقول بأنه منكر، فإذا كان يعتقد بأنه منكر فيجب عليه أن يغير، وإذا كان يعتقد أنه غير منكر لعدم وجود دليل أو لأن المسألة من مسائل الخلاف، فهذا يكون له عذر عند الله جل وعلا، لكن الذي يعتقد بأنه منكر لا يكون له عذر عند الله جل وعلا.

وهنالك منكرات لا يختلف العلماء بأنها منكرات، وهنالك منكرات يتنازع الناس فيها، فهذا

يقول: منكر، وهذا يقول أنه ليس بمنكر، وقد يكون الراجح مع الذي يقول بأنه منكر في مسألة، وقد يكون الراجح في مسألة أخرى مع الذي يقول بأنه ليس بمنكر.

۞ ۞ ۞

السؤال: هل إعراض البخاري عن لفظة (**وأبيه**) في قوله ﷺ: (**أفلح وأبيه إن صدق**) لضعفٍ في الرواية؟

الجواب: أولاً: لفظة (**أفلح وأبيه إن صدق**) قد أعلها غير واحد من الحفاظ، وهي شاذة وغير محفوظة، ولكن شذوذها لا يعني شذوذها في كل الأحاديث، ولذلك جزم ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد بشذوذها.

ومنهم من قال: أنها مصحفة؛ لأن الأوائل لم يكونوا يُنقطون، فإذا كتبت (والله) فتشبه (وأبيه) بدون نقط.

فمنهم من قال: (**أفلح والله إن صدق**) وهذا قد جزم به غير واحد من العلماء.

وعلى كلٍ: فهي غير موجودة في أكثر الأحاديث، وهذا ما حدا بالبخاري إلى أن يعرض عنها، وقد أعلها غير واحد من الحفاظ.

ثانيًا: لو صحت هذه اللفظة فلا دلالة في هذا على جواز الحلف بغير الله؛ لأن أدلة المنع أدلة محكمة ظاهرة، ففي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: (**من قال: واللات والعزى. فليقل: لا إله إلا الله**) فهذا دليل على أن الحلف بغير الله ذنبٌ عظيم، وقد أخذ بعض العلماء من هذا الحديث إلى أنه شرك، فلو لم يكن شركاً لم يقل النبي ﷺ: (**فليقل: لا إله إلا الله**)، ولأنه قال في آخر الحديث: (**ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك. فليتصدق**)، ففرق النبي ﷺ بين المعصية وبين الحلف بغير الله، وفرق بين الحلف بغير الله وبين القمار، ففي القمار قال: (**فليتصدق**) على خلاف أيضاً في صحة هذه الزيادة، فهنالك من أعلها أيضاً بالشذوذ، وأما من قال: (**واللات والعزى**) أو حلف بالطواغيت فإن النبي ﷺ أمره أن يقول: (**لا إله إلا الله**).

والذين قالوا بأنه شرك فمنهم من قال: أنه شرك أكبر، ومنهم من قال: أنه شرك أصغر، والصواب التفصيل في هذا، فالحلف بغير الله قد يكون شركاً أكبر، وقد قد يكون شركاً أصغر:

فمن قصد بحلفه التعظيم كما عند بعض المشركين، تقول له: احلف بالله، فيحلف بالله كاذباً ولا يبالي! وحين يؤمر بالحلف بالبدوي لا يحلف بالبدوي كاذباً! ولا يحلف بالمعظَّمين كاذباً! فهذا يعظم البدوي أعظم من الله، وهذا النوع يعد من الشرك الأكبر وهذا هو شرك التعظيم.

وأما إذا كانت كلمة جارية على اللسان فهذا يعد من الشرك الأصغر، وهذا الأصل فيه؛ فالأصل في الحلف بغير الله أنه من الشرك الأصغر، فنُجري الأمور على أصولها حتى ترد قرينة على أن المراد هو الشرك الأكبر.

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى، فعند أبي داود (**من حلف بالأمانة فليس منا**) فبعض الناس يحلف بأبيه وأمه، وآخرون يحلفون بالأمانة، وآخرون يحلفون بالنبي، وآخرون يحلفون بعبد القادر الجيلاني، وآخرون يحلفون بزينب، وآخرون يحلفون بفاطمة، فكل هذا ضرب من ضروب الشرك.

ومن الأدلة ما رواه الإمام أحمد – لكن في الأسانيد مقال – والنسائي: (أن سعد بن أبي وقاص حلف باللات والعزى فقال له بعض الصحابة: كفرت! قال: ما كفرت ولآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحين أتى إليه قال: قل: (لا إله إلا الله)، فأمره أن يقولها ثلاث وأمره أن يتفل عن يساره ثلاث وأن يستعيذ بالله ثلاث وألا يعود إلى هذا)، فهذا دليل على أن هذا ذنبٌ عظيم.

وأما ما جاء في قول الله جل وعلا: ﴿**والطور**﴾ ﴿**والعصر**﴾ ونحو ذلك، فالله جل وعلا يقسم بما شاء من مخلوقاته، وأما المخلوق فلا يقسم إلا بالله جل وعلا، وعادةً لا يقسم مخلوق بمخلوق إلا لتعظيم هذا المخلوق، وإلا لماذا يقسم به؟! فلو لم يكن له وقار في قلبه وعظمة لما أقسم به.

والقسم لا يكون إلا لله، ولذلك لا ينعقد القسم إلا بالله، ولا تنعقد اليمين إلا بالله، فمن أقسم بغير الله لم تنعقد يمينه مطلقا.



السؤال: هل تصح الأحاديث الواردة في التشهد عشر مرات بعد السلام من الصلاة؟

الجواب: الأحاديث الواردة في التشهد عشراً هي أن تقول: (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين، (الحمد لله) ثلاثًا وثلاثين، (والله أكبر) ثلاثًا وثلاثين، وتقول تمام المائة: (لا إله إلا الله...) ثم تقول عشراً: (لا إله إلا الله)، وهذه الرواية ضعيفة، والمحفوظ عن النبي ﷺ في الأذكار دبر كل صلاة هي على ما يلي:

الصفة الأولى: أن تقول (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين، (والحمد لله) ثلاثًا وثلاثين، (والله أكبر) أربعاً وثلاثين.

الصفة الثانية: أن تقول (سبحان الله) ثلاثًا وثلاثين، (والحمد لله) ثلاثًا وثلاثين، (والله أكبر) ثلاثًا وثلاثين، وتقول عوض التكبير أربعًا وثلاثين: (لا إله إلا الله) واحدة، فتكون كل واحدة ثلاثًا وثلاثين، وتقول تمام المائة: (لا إله إلا الله...)، وهذه هي الصفة المشهورة اليوم.

الصفة الثالثة: أن تقول من كل واحدة ثلاثًا وثلاثين بلا تمامٍ للمائة.

الصفة الرابعة: أن تقول من كل واحدة عشرا.

الصفة الخامسة: أن تقول: (سبحان الله) خمساً وعشرين، (الحمد الله) خمساً وعشرين، (والله أكبر) خمساً وعشرين، و(لا إله إلا الله) خمساً وعشرين.

الصفة السادسة: هي ما تقدم أنها ضعيفة.

الصفة السابعة: وهي مختلف فيها من حيث المعنى؛ لأنها راجعة للصيغة التي ذكرتها قبل قليل وقد رجحنا رواية على رواية، فقلنا: تقول: (سبحان الله) (والحمد لله) (والله أكبر) من كل واحدة ثلاثًا وثلاثين.

وهنالك من قال: تقول من المجموع ثلاثًا وثلاثين. فيكون على هذا من كل واحدة إحدى عشرة، لكن هذه الرواية غير صحيحة، والصواب ما ذكرت وأنه من كل واحدة ثلاثًا وثلاثين فيكون المجموع تسعاً وتسعين.

وهذه الصفات ثابتة عن النبي ﷺ.



السؤال: أحسن الله إليكم: ما توجيهكم لما يسمى بعيد الحب؟

الجواب: التشبه بالكفار قد غزا بلاد المسلمين، وهذا نتيجة للانهزامية، فبقدر ما ينهزم الإنسان في نفسه وينهزم في مجتمعه بقدر ما يستجيب للحضارة الغربية بقضها وقضيضها ويتشبه بالآخرين، فالتشبُّه بالكفار هو نتيجة إعجاب وتعظيمٍ لهم، وإلا فما معنى كون المسلم لا يعتز بلباس العرب ولا يعتز بلباس المسلمين ولا يفخر بعاداتهم وتقاليدهم ويذهب إلى الغرب وقد نهاه النبي ﷺ عن ذلك؟!!

والتشبه بالكفار حاصلٌ في هذه الأمة لا محالة؛ لأن النبي ﷺ قد أخبر عن هذا، ولكن ليس معنى هذا هو أن نتفرج ولا ندافع، فالمدافعة سنة كونية، وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: **(لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)** قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **(فمن؟!)** أي: فمن القوم إلا هم!

والمسلمون اليوم يشابهون الكفار في كثيرٍ من أمورهم، فالبيوت قد عجت بملابس الكفرة والفجرة وبملابس أهل العهر والرذائل، والنساء قد تبرجت، وبعض الشباب قد تخنث! فتراهم في الشوارع يلبسون البناطيل والملابس الضيقة والجينز، والشعور إلى الكتفين، والشعارات مكتوبة على الكتف وهي دالة إما على الحب وإلا على أعياد اليهود وإلا على أعياد النصارى، وإلا ففيها صورة فاسق من اللاعبين وأمثالهم، أو غير ذلك.

وهذا أمرٌ لا يختص به واحد أو اثنان أو ثلاثة أو هي حالات نادرة، فقد أصبحت الآن ظاهرة، وقد روى عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: **(من تشبه بقوم فهو منهم)** قال شيخ الإسلام على هذا الحديث: (ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم وأقل أحواله التحريم).

وواجب المسلمين محاربة هذه الجاهلية التي غزت المسلمين، فكيف نريد أن نغزوا الكفار وأن نفتح ديار الكفار ونحن متشبهون بالكفار؟!! فهذا لا يمكن! فإن المهزوم في نفسه لا يهزم غيره أبداً، ومن لم تنتصر مبادئه لم تنتصر عساكره!

والتشبه بالكفار مراتب، وأعظم أنواعه هو التشبه بالكفار في أعيادهم وعباداتهم المختصة بهم!

وقد غزا بلاد المسلمين الآن توزيع الزهور، فبعض الناس إذا زار مريضاً أعطاه زهرة! وترى موضوعاً على الأبواب زهور ومن الداخل زهور، وهذه كلها عادات مأخوذة من النصارى،

وهي مشهورة لديهم.

مع أن النصارى الآن يستقذرون أن يتشبهوا بالمسلمين، بل يستقذرون أن يتشبهوا بالعرب ولو كانوا نصارى، ولذلك تجد النصراني العربي محتقرًا عند النصارى العجم، مع أنه نصراني! فكلاهما من أصحاب الجحيم! لكن الأعجمي يحتقر العربي، أما كونه يتشبه بالمسلم فهذا من المستحيلات؛ لأنه يرى أنه يعتز بما هو عليه، وسبحان الله! نصرانيٌ يعتز بنصرانيته ومسلم لا يعتز بإسلامه!!!

أما ما يسمى بعيد الحب فهذا من أعظم أنواع التشبه بالنصارى.

وكذلك الاحتفال بالمولد من التشبه بالكفار، وقد غزت هذه العادة أيضاً بلاد المسلمين، والسبب في هذا هو أن بعض الناس يرخص فيه؛ لأنه ليس لديه ضوابط في التشبه بالكفار ويقول: أن المولد لا شيء فيه!

فمن أين هذه العادة؟! وما معنى قوله ﷺ: **(من تشبه بقوم فهو منهم)**؟! ومن الذي أحدث عبر التاريخ الاحتفال بعيد الميلاد؟!

هذه عادة معروفة ومستقرة عند النصارى ولا يُنازع في هذا أحد، ومن أفتى المسلمين بجواز هذا فهو من المنهزمين، أو يخشى بأن يعير بالتشدد، وهل يضرك إذا عيرت بالتشدد؟!! سبحان الله! هل تعبد الناس أو تعبد الله؟! هذا لا يضرك؛ لأن التلقيب بإمكان الجميع؛ فيقول عنك: متشدد. وأنت تقول له: متميع. وانتهت القضية، ولكن ليست هذه القضية، فالقضية أكبر من هذا.

وقد قيل عن النبي ﷺ صابئ، فهل ضره؟! وقد قيل عن الإمام أحمد ناصبي، فهل ضره؟! وماذا قيل عن ابن تيمية رحمه الله تعالى؟ وماذا قيل عن ابن القيم؟ حتى أن البكري كان يقول لابن تيمية: أنت من الخوارج. لماذا؟! لأنه كان يكفر عباد القبور! وهذا موجود في كتاب الاستغاثة. وفي هذا العصر يقال للذي يكفر المناصرين للكفار على المسلمين: خارجي! ويقال للذي يكفر ساب الرسول ﷺ: خارجي! ويقال للذي يكفر السحرة: خارجي! ويقال للذي يكفر الطواغيت المبدلين لشريعة الله: خارجي! حتى أنه قبل مدة جاء على الناس زمان يستوحش الإنسان فيه أن يتكلم عن كفر إبليس!! حتى لا يقال عنه أنه تكفيري!! وهنالك أناس يبكون إلى الآن على ابن علي! مع أنه من أكفر أهل الأرض! وأناس يبكون إلى الآن على القذافي مع

أنه قد اختصر القرآن! الذي ينكر آية من القرآن مرتد بالإجماع والذي يختصر القرآن يُبكى عليه؟!! أهؤلاء مسلمون؟!! وغداً سيوجد من يبكي على بشار! هؤلاء أجهل خلق الله بتوحيد رب العالمين! وهؤلاء هم أضل البرية!

أين الكفر بالطاغوت؟!

أين البراءة من أعداء الدين؟!

أين ملة إبراهيم التي يقول الله جل وعلا عنها: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾؟!

أين ملة إبراهيم التي أمر الله جل وعلا نبيه ﷺ باتباعها فقال: ﴿**أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين**﴾؟!

وقد بعث الله جل وعلا الرسل مبشرين ومنذرين، وأمرهم بالإيمان به وحده والكفر بكل معبودٍ سواه، فقال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾.

ومن هذا القبيل: الذهاب لتهنئة الكفار في أعيادهم وأماكن شعائرهم المختصة بهم، فهذا من أكبر الكبائر، وقد قال ابن القيم رحمه الله في أحكام أهل الذمة: (فهذا إن سلم صاحبه من الكفر فهو من المحرمات)؛ لعظيم أمر هذا الذنب الكبير.

ولذلك يقول الفقهاء: لا يجوز البيع على اليهود ولا على النصارى في أيام أعيادهم فيما يستعينون به على هذا العيد، ولا تجوز زيارتهم ولا مشاركتهم.

وقد قيل في قول الله جل وعلا: ﴿**والذين لا يشهدون الزور**﴾: أي: لا يحضرون شعانين أهل الشرك وأهل الكتاب.

وكذلك لا يجوز أن تُهدي لهم ولا أن تقبل هداياهم في أيام عيدهم؛ لأن هذا فيه إعانة لهم على هذا المنكر، فواجب المسلمين الاعتزاز بدينهم والافتخار به، فدين الإسلام مفخرة! والمسلم يفرح أنه من أمة محمد ﷺ، بل لو كنا مسلمين في أمة عيسى أو أمة موسى أو الأمم السابقة لما بغينا بديلاً عن أن نكون مسلمين في أمة محمد ﷺ! فأمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم؛ لأن رسولها ﷺ هو أفضل الرسل، فكون الإنسان من هذه الأمة العظيمة مفخرة وأي مفخرة! ولما كان في المسلمين ميل للغرب وضعف وانهزامية؛ استولى الغرب على الأندلس، واستولى التتار على بلاد

المسلمين وقتلوا الملايين من المسلمين.

والتاريخ يعيد نفسه اليوم؛ فالمسلمون ليس لديهم استعداد لتحصين دينهم، فهم يحبون الغرب! بل إن البعض مستعد للتعاون مع الغرب، والدليل على ذلك ما جرى في أفغانستان، فلو كانت الحرب بين المسلمين الخلص وبين الكفار الخلص لما ثبت الكفار للمسلمين والله ولا شهراً واحدا! ولكن بمباركة من الخونة المنافقين! وبمباركة من شيوخ التسول الذين يدافعون عن هؤلاء الطواغيت والمجرمين! وكذلك الوضع في العراق؛ فأمريكا حين جاءت بطائراتها ودباباتها ما كانت لتخوض الحرب وحدها، ولكن بالوكالة عن طريق أعوانهم من المجرمين الذين ينوبون عنهم في الحرب ويدلونهم على معاقل المسلمين ويتعاونون معهم؛ لأن هذا من الأصل قد كان فيه إرهاصات ومقدمات تدل على أنه مستعد للعمالة!

ولذلك فلو خرج الدجال الآن لرأيت كثيرا من الخلق الذين يقولون: نحن مسلمون، أتباعًا للدجال! لأنهم ليس لديهم عقيدة، ولا توحيد، ولا كفر بالطاغوت، وشغل الواحد منهم الشاغل أن يشتغل في سب المسلمين وأذيتهم، وهو لا يتعلم دينه ولا أحكام الدين.

وقد توغل الإرجاء اليوم في كثيرٍ من الخلق، والانهزامية كذلك، وإذا كانت الانهزامية موجودة من أناس ينتسبون للعلم والمشيخة والدين فكيف لا توجد من العامة وأفراد العامة؟!!

وقد تساهل الناس اليوم جداً في الاستماع لشيوخ الضلال، ومشاهدة الفضائيات، والقراءة للمنحرفين والضالين، وهم ليس لديهم حصانة علمية، فيقرؤون لمن هب ودب! وقد قال الإمام مُحَمَّد بن سيرين: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم!).



السؤال: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ: ما صحة حديث **(تأتي على الناس سنوات خداعات)**؟ وما معناه؟ لأن الحديث يستخدمه الناس كلٌ على حسب طريقته وهواه، فما هو المعنى الصحيح للحديث؟

الجواب: حديث **(يكون في آخر الزمان سنين خداعات – وفي رواية: سنوات خداعات – يصدق فيها الكاذب ويكذب فيه الصادق وتتكلم فيه الرويبضة)** قيل: يا رسول الله ومن

الرويبضة؟ قال: (**الرجل التافه يتكلم في أمور العامة**) قد روي من طرق ولا يصح من ذلك شيء، وقد صححه بعض المتأخرين، ولكن الأوائل لا يصححونه.

ولكن معنى الحديث له شيء من الصحة إذا فُهم ووُضع الموضع الصحيح؛ فإنه قد وُجد تصديق الكاذب، فيكذب الكاذب الفاجر الآن الكذبة ويُصدق وتبلغ الآفاق، وذلك عن طريق الصحف والمجلات والإعلام؛ لأن العلمانيين وأتباعهم والمنحرفين والضالين لهم نفوذ في الإعلام، وهذا دليل على أن الإعلام له أثر كبير في توجيه الناس.

وأيضًا يُكذب الصادق ويُصدق الكاذب، عن طريق الإعلام والنفوذ والقوة والمال، ولذلك لم يحصر النبي ﷺ جهاد الكفار بالسنان وآلات الحرب والمعدات الثقيلة والخفيفة، بل قال النبي ﷺ: (**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**)، وقد كان النبي ﷺ يضع منبراً لحسان ويقول: (**اهجهم وروح القدس معك!**) لأن للكلمة في مثل هذا الموطن معنى ودلالة، والكلمة الصادقة حين تخرج من القلب الصادق تسري في الناس ويكون لها أثر، وقد تؤدي الكلمة أعظم مما تؤديه الرصاصة.

فصُدق الكاذب وكُذب الصادق وتكلمت الرويبضة، فيتكلم الجاهل الآن في أمور المسلمين؛ لأن له من يحميه ويؤزه، ولذلك تجدهم يتكلمون في المسائل الكبار ومسائل العلم ومسائل الشريعة المصيرية، وأول من يتكلم في ذلك هم العلمانيون!

فالعلماني لا يحتقر نفسه، فهو رجل تافه ضائع في الشارع لا يجد عملاً، فتحتضنه صحيفة وتعينه كاتباً فيصبح بقدرة قادر محللاً سياسياً خبيراً بالجماعات! ثم يفري في دين الله فريًا فيحلل ويحرم ويعدل ويجرم! وهو أجهل خلق الله! ويضع تصورات! ويُكتب: المحلل السياسي!

والسياسة عند هؤلاء هي سياسة المكر وليست سياسة الشريعة، فالسياسة الشريعة هي التي قال عنها ابن القيم: (هي وضع الحق موضعه)، فمن لم يضع الحق موضعه فليس من السياسة في شيء، والسياسة التي توجد اليوم هي سياسة المكر، ولذلك فهم يتقلبون، يوماً معك ويوم عليك، فهم كدابة امرئ القيس:

مِكّــــرٍّ مَفِّـــرَّ مُقْبِـــلٍ مُـــدْبِرٍ مَعـــاً ....

فمرة هكذا ومرة هكذا، فالعلماني متقلب متلون لا يقر له قرار.

وهذه هي صفات أهل النفاق، فقد كانوا يأتون إلى النبي ﷺ فيحلفون له: ما نريد إلا الحسنى!

وإذا خلوا بأنفسهم قالوا: خدعناه وكذبنا عليه! يقول الله جل وعلا: ﴿**والله يشهد إنهم لكاذبون**﴾ فالله يعلم كذبهم وفجورهم؛ ولكن ﴿**إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾.

ولا يعني هذا الاستسلام والتفرج، فهؤلاء يفرُون في دين الله ويعبثون، ويريدون إفساد دين الناس وعقائدهم.

والعلمانيون لا يهمهم أن تكون علمانياً، إنما يهمهم أن يخرجوك من دينك ويجعلوك معزولاً عن الشريعة الإلهية، بغض النظر أصبحت علمانياً أو لبرالياً أو دهرياً أو يهودياً أو نصرانياً! فالمهم ألا تكون مسلمًا.

ولذلك فالعلمانيون لا يكفرون اليهود ولا النصارى ولا يرون أن بينهم فرقاً، ولذلك يدعون إلى تذويب الفروق بين الديانات، فهم يرون أن اليهود والنصارى والمشركين على خير! فالمهم حسب قولهم: أن نتعاون فقط ضد الإرهابيين! فإذا قضينا على الإرهابيين سيعيش العالم كله في خير وأمن وسلام!

فهم إذا رأوا الرجل يتحدث عن مسائل الولاء والبراء فيتعاونون عليه حتى لا يُفسد عليهم دينهم.

فواجب المسلمين اليوم أن يكون لهم غيرة على دينهم وعلى عقيدتهم، فالعلمانيون يتكلمون الآن، ومن قبل لا أحد يتكلم.

وبإمكان المسلم أن يكتب ويرد على هؤلاء ويواجه هؤلاء المجرمين الذين يفسدون دين المسلمين.

وقد قلت قراءة الجرائد بنسبة كبيرة جداً بعد ظهور تويتر وغيره، وقلت مشاهدة الفضائيات بنسبة كبيرة جداً، حتى أن المكتبات الدينية قد تعطلت، ومن قبل قد تكتب في الجريدة ولا يُنشر مقالك، فلا يُنشر إلا مقال الخائس فقط! أما المقال الصادق فلا يُنشر، أما الآن فبإمكان المسلم أن يرد ويكتب ولا يمنعه أحد ولا يحجزه أحد، فقد رفع تويتر قومًا وخفض آخرين، ويستطيع الأمناء من خلاله كشف الخونة والعملاء، وحتى لو قُدر وحصل للإنسان ضرر؛ فهذا دينك وهذه عقيدتك! إن أردت أن تدافع عن دينك فهذا دينك! فهل ستنتظر اليهود ليدافعوا عن دينك؟!!

وبعض الناس دائماً لا يدافع، فهو ينتظر من يدافع ثم يسير وراءه، لكن لو بدأ هذا وبدأ هذا

وبدأ هذا في مواجهة العلمانيين والمفسدين في الأرض ودعاة التغريب لقضينا عليهم؛ لأن الباطل لا شيء!

فالعلماني يخطط عشرات السنيين وبكلمة واحدة من صاحب الحق يقضى على كل باطله! فلذلك هم يمهدون الآن، فتجدهم إذا رأوا رجل الصدق المؤثر يقومون بتشويهه، ولا يقولون أنه رجل مسلم، فهم – العلمانيون – يدعون الإسلام أصلاً، ولكن يأتون من باب أنه يثير الفتن؛ فلا بد من قطع الفتنة من أولها! أو من باب أنه رجل متطرف، والتطرف لفظ مطاط، فأصبح كل من هو متمسك بدينه اليوم رجلاً متطرفا، أو من باب أنه إرهابي؛ حتى يجد من يقوم معهم وينهض معه من كل من هب ودب ومن كل موقوذة ومتردية ونطيحة؛ لأنه أصبح بقدرة إعلامهم أن يصوروا للناس أن الإرهاب هو قتل المجرمين.

فنحن يجب علينا التنظيم كما ينظمون؛ فالردة المنظمة تواجه بالتوحيد المنظم، والفساد المنظم يواجه بالعدل المنظم، والبدعة المنظمة تواجه بالسنة المنظمة، والفسق المنظم يواجه بالحق المنظم، فنحن حين ننظم أوراقنا وننظم أمورنا نواجه هذه الانحرافات، وهذا يحتاج إلى قوة وإلى عزيمة وإلى ديانة، فمتى ما وُجدت الغيرة في القلوب؛ سينصرنا الله جل وعلا.

وأكرر: هذا دينكم! هذا دينكم! فإن دافعتم عنه فأنتم تدافعون عن دينكم! وإن لم تدافعوا عنه فغداً يدخل عليكم الغرب في بيوتكم كما دخل التتار على المسلمين في العراق وفي كل مكان، فبقروا النساء الحوامل وفجروا بالبقية، وقتلوا الرجال في شهر واحد، وقتلوا مليون وثمان مائة ألف، ومات خلق من روائح الجثث.

وإن لم تدافعوا عنه فغداً يدخل عليكم الكفرة الفجرة، ويدخل عليكم الروافض وأنتم لم تستعدوا؛ فيفرونكم فريا ويقتلونكم قتلا! ولا يبالون والله ولا يرحمون! وخاصة الرافضة، فقد يرحمك اليهودي وقد يرحمك النصراني لكن الرافضي والله لن يرحمك أبداً!! لأنه يعتبرك أيها المسلم العدو الأكبر!

ومنذ عُرف التاريخ والروافض دائماً يتعاونون مع اليهود ومع النصارى ضد المسلمين.

معلومة كثير من الناس لا يعلمها: من هو الذي أدخل اليهود لفلسطين؟!

هي الدولة الصفوية؛ فقد دخل اليهود فلسطين بمباركة ومعونة من الدولة الصفوية، التي هي دولة إيران.

ومن هو الذي كان من أسباب سقوط الدولة العثمانية؟!

هي الدولة الصفوية.

ولما أرادت أيضاً إدخال بعض الطوائف الأوربية لبلاد الحرمين، تصدت لها الدولة العثمانية حتى ضعُفت؛ وقد جرت بينها حروب مع الدولة الصفوية.

فهؤلاء يمكرون ويخططون ولكنهم لا يستعجلون، بل ينتظرون الوقت الذي لا يستطيع السني أن يقاوم فيهجمون عليه.

انظر ماذا يصنعون بأهل السنة الذين عندهم في إيران وماذا يعملون بهم؟!! فهم يحاصرونهم في كل شيء، فيحاصرونهم في أرزاقهم، ويحاصرونهم في أعمالهم، حتى أن الرجل حين يُعيِّنونه يُعيِّنونه في موطن تُهان فيه كرامته؛ لأنهم يعطونه طبقة دونية، فلا يعطونه طبقة «مواطن» كما تفعل بعض البلاد الأخرى، فليس هذا «مواطن» بل مصنف!

وحين ننظر إلى الأنظمة العسكرية الإيرانية نجد أنهم لا يضعون مجموعة من أهل السنة جميعاً أبداً، بل يفرقونهم، وإذا وضعوا مجموعة فيضعون اثنين أو ثلاثة كأقصى حد فقط؛ ويكونون تحت قيادة مائة أو ألف أو ألفين، فلا يضعون مجموعة كاملة، ولا يمكن أن يكون القائد على المجموعة سني ولو كان عميلاً ينتسب للسنة.

وانظر أيضاً ماذا يصنعون في العراق..!!

فهذا يبعث على أن ينظر المسلم في دينه وعقيدته وأن يُصلح وضعه وشأنه، فنحن إذا تساوينا مع العدو بالذنوب والمعاصي فاقنا بالعدة والتسلح والترتيب والتنظيم، فنحن ليس لدينا شيء من هذا، ونحن لا نستطيع أن نواجه العدو إلا بالإيمان، فإذا فقدنا إيماننا وديننا وعقيدتنا وفقدنا التمسك بكتاب الله وسرنا وراء أذناب وأتباع الغرب والمنهزمين المفسدين الذين ضيعوا أنفسهم وضيعوا دين الله الذين لا يأمرون إلا بالمنكر ولا ينهون إلا عن المعروف؛ فلا تسأل عما يحل حينها! فالله المستعان!

